

وَالْغُيُومُ الْقُطْنِيَّةُ تُزِينُ السَّمَاءَ وَالنَّسَمَاتُ الْعَلِيلَةُ تُدْغِدُ وَجَنَاتِ الْمُصْطَافِينَ الَّذِينَ نَشَرُوا مِظْلَاتِهِمْ عَلَى الرِّمَالِ الذَّهَبِيَّةِ وَانْطَلَقُوا
يَسْتَحِمُونَ وَيَسْبَحُونَ فِي الْبَحْرِ الْهَادِي ثَبَّتْنَا مِظْلَتَنَا الشَّمْسِيَّةَ، وَوَضَعْنَا أَمْنَتَنَا. كُنْتُ مُتَحَمِّسَةً لِلْغُوصِ فِي الْمِيَاهِ الْمُنْعِشَةِ وَاللَّعِبِ
مَعَ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الْهَادِيَّةِ. هَرَوَلْتُ مُسْرِعَةً وَارْتَمَيْتُ فِي الْمِيَاهِ الرِّقَاقَةِ، لَكِنْ سُرْعَانِ مَا تَعَكَّرَ مِزَاجِي بِوُجُودِ كَيْسِ "بِلَاسْتِيكِي" يَطْفُو
بِجَانِبِي. عُدْتُ مُسْرِعَةً لِلْسَّبَاحَةِ فَقَدْ كَدَّرَ عَلَيَّ هَذَا الْكَيْسُ صَفْوُ مُنْعَتِي. مَاذَا! كَيْسَ آخَرُ؟! مَا بِهِمْ هَؤُلَاءِ الْمُصْطَافِينَ؟ أَلَمْ يَلْمَحُوا
سَلَاتِ الْمُهِمَلَاتِ مُوزَعَةً عَلَى طُولِ الشَّاطِئِ! يَا الْعَجَبُ هَلْ نَسَبَحُ فِي الْبَحْرِ أَمْ فِي مَصَبِّ اللَّتْفَايَاتِ؟. وَاتَّخَذْتُ قَرَارِي: سَأَخْلَصُ
الْبَحْرَ مِنْ هَاتِهِ الْقَمَامَةِ. انْطَلَقْتُ ذَهَابًا وَإِيَابًا وَأَنَا أَجْمَعُ النَّفَايَاتِ مِنْ قَوَارِيرِ وَأَكْيَاسٍ وَأَعْطِيَةٍ "بِلَاسْتِيكِيَّة". وَسُرْعَانِ مَا بَدَأَ التَّعَبُ
يَنَالُ مِنِّي. وَتَطِيرُ بِي فِي السَّمَاءِ عَالِيَا. قُلْتُ مَذْعُورَةً: أَيْنَ سَتَأْخُذُنِي هَذِهِ النَّوَارِسُ الْمَجْنُونَةُ؟ هَلْ سَتُلْقِي بِي فِي جَزِيرَةٍ مَهْجُورَةٍ؟.
وَبَيْنَمَا أَنَا فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِي وَإِذَا بِالنَّوَارِسِ تُلْقِي بِي مِنَ السَّمَاءِ.